في برنامج حواري أجرته قناة العربية:

جلول: الحوثي رفع شعارات غير مألوفة في اليمن ويسعى إلى تسييس المذهب الزيدي

الهتار: الدولة استنفدت كل الوسائل وما يقترفه الحوثي يضعه تحت المسئولية الجنائية

عباد: مثيرو «الفتنة» هم نتاج منهج متعصب لا يعبر عن الإسلام

د. الصبيحي: حكمة القيادة السياسية جنبت اليمن الكثير من المخاطر.. والحوثي لا يمثل المذهب الزيدي

الشامي: موقف أحزاب المعارضة من «الفتنة» يتعارض مع الدستور والقانون

المذيعة مساء الخير وأهلا بكم إلى حلقة جديدة من برنامج بالمرصاد وفي حلقة هذه الليلة نسلط الأضواء على محافظة صعدة اليمنية التي تشهد مواجهة بين القوات الحكومية وجماعة حسين بدر الدين الحوثي المتحصن في المناطق الجبلية والملفت للنظر ان بعض أحزاب المعارضة انتقدت اسلوب المواجهة المسلحة الذي لجات إليه الحكومة مع هذه الجماعة التي اتهمتها الحكومة بالخروج على الدستور ونشر الأفكار الضالة ورفع أعلام دولة أجنبية وهي تهم نفتها جماعة الحوثي وربما اكتسب الموضوع أهميته من مسألة التصدي لظاهرة الإرهاب في اليمن.

لكن جماعة الحوثي رغم أنها ترفع شعار المعاداة لامريكا واسرائيل فإنها محسوبة على توجه سياسي جديد على المذهب الزيدي السائد في اليمن، فما هي خلفيات التمرد الذي قاده الحوثي؟ وما مدى خطورته على التعايش والوحدة الوطنية في اليمن وماهي أسبابه السياسية وما علاقة كل مايجري بقضية مكافحة الارهاب وما هي قدرة النظام السياسي اليمني على معالجة هذا الحدث.

لمناقشة الموضوع في برنامج بالمرصاد استضفنا عبر الأقمار الاصطناعية من صنعاء الشيخ حمود الهتار عضو المحكمة العليا رئيس لجنة الحوار مع المغرر بهم المتطرفين.

ومن بيروت الكاتب والمحلل السياسي فيصل جلول وايضا من صنعاء معنا طارق الشامي وهو رئيس الدائرة الإعلامية في حزب المؤتمر الحاكم وفي الاستوديو الدكتور حسن قائد الصبيحي استاذ الإعلام بجامعة الشارقة اهلا بكم جميعا.

أود أن أبدأ مع خلفية توضيحية لكل هذه المسألة في اليمن مع ضيفي من بيروت المتخصص في الشؤون اليمنية فيصل جلول.

● المذيعة: من هو الحوثي بشكل سريع ومختصر وما الذي يجري بالضبط ماذا يدعو اليه الحوثي وماذا يجري بينه وبين السلطات؟

– جلول: هناك معلومات ضئيلة جدا عن الحوثي لكن ماهو معروف ان الرجل يدير معهداً دينياً ومدرسة دينية في أقصى شمال اليمن في صعدة ويجمع حوله مجموعة من الشباب ويطرح شعارات غير مالوفة في هذه المنطقة وربما غير مالوفة في اليمن عموما ينسب اليه انه يدعي بظهور المهدي ويعمل على تسييس المذهب الزيدي بطريقة قريبة من طريقة التسييس في المذهب الاثني عشري وينسب له ايضا بأنه كان يستعد للتحضير لأن تكون أفكاره مدعومة بحركة تمرد مسلحة تشكل تحدياً ما للدولة .

واعتقد ان الدولة اليمنية لديها استراتيجية تقضي بدخول المناطق التي كانت سابقا غير موجودة فيها وهذا الدخول يتخذ عدة أشكال من ضمنها منع او حظر المدارس والمعاهد الدينية التي لا تتوافق مع السياسة التعليمية السليمة في البلاد وايضا من خلال وجود البنى التحتية والشرطة وما شابه ذلك.

وهذه ليست المرة الأولى التي تشهد فيها صعدة حركات وظواهر من هذا النوع قبل الحوثي كان هناك الوادعي وكان هناك اخرون لكن للمرة الأولى تتخذ ظاهرة من هذا النوع شكل تمرد وتحدى للدولة كما عرفنا خلال الأيام الماضية.

● المذيعة: فضيلة القاضي الهتار من صنعاء.. هل مايجري حاليا في صعدة يأتي في الاطار الذي يتحدث عنه جلول ام ان المسألة لها أبعاد اخرى كما ترونها من اليمن ومن خلال ايضا الحوار الذي تقوده مع مجموعة الحوثي؟

– الهتار: شكرا كثيرا لك وللاستاذ فيصل جلول على مداخلته الطيبة واود ان اشير إلى ان مشكلة حسين بدر الدين الحوثي قد اخذت حجما كبيرا أكبر من حجمها وهي مشكلة ليست بالشكل الذي يظهر في وسائل الإعلام فالرجل لم يكن زعيما دينيا معروفا او مرجعا دينيا معروفاً ولايشكل ثقلا سياسيا أو اجتماعيا له بعض الآراء والأفكار التي قد تتفق مع الاثني عشرية في بعض جوانبها وربما دفع من بعض القوى السياسية التي غاضها ما تلاحظه من أمن واستقرار في الجمهورية اليمنية، والاجراءات التي اتخذتها الحكومة اليمنية لم تات إلا بعد أن استنفدت اجراءات الحوار حيث وجه فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بارسال لجنة للوساطة والحوار مع حسين بدر الدين وبعد ان تحقق رفضه للحوار والاعتداء على مجموعة من أفراد القوات المسلحة بقتل ثلاثة أشخاص وجرح خمسة أخرين كانت هذه المواجهة.

وفي الواقع ان الرجل لديه مشكلات فكرية والمشكلات الفكرية تحل عن طريق الحوار وكما هو معروف فقد اعتمد الرئيس علي عبدالله صالح نهج الحوار في حل المشكلات الفكرية مع كافة الاتجاهات الفكرية الموجودة على الساحة اليمنية واذا كنا قد عانينا خلال الفترات الماضية من تطرف الجناح السلفي فإننا اليوم نعاني من مشكلة تكمن في تطرف أشخاص معدودين من التيار الشيعي.

● المذيعة: فضيلتك تتحدث عن ان الحوثي رفض كل ما تم عن طريق الحوار وأنت ترأس لجنة الحوار مع المتطرفين هل هذا الكلام يعني ان أي وساطة جدية انتهت مع الحوثي؟

– الهتار: كانت هناك وساطات.. جدية منذ قرابة عام لحل هذه المشكلة وكان آخر تلك الوساطات قد قامت بها مجموعة العلماء الذين التقوه في صعدة وناقشوا مع الحوثي بعض الآراء والتصورات التي وردت في بعض كتبه أو ملازمه ثم لجنة الوساطة التي كان بمعيتها الاستاذ يحيى بدر الدين عضو مجلس النواب شقيق حسين بدر الدين وباءت الوساطة بالفشل.

وبعد ان تحقق الرفض للحوار كانت الاجراءات.. ونحب أن نؤكد باننا قد كلفنا من فخامة الرئيس لاجراء الحوار معه ومع اتباعه بغية الوصول إلى رؤية مشتركة تكفل اعادتهم إلى جادة الحق والصواب وتضمن حسن التزامه بالدستور والقوانين النافذة.

● المذيعة: الدكتور الصبيحي من خلال ما تتابعه عن هذه الأزمة ..ضيوفنا تحدثوا عن خلفيات متعددة دينية وسياسية وهناك من يتحدث ايضا عن خلفيات اجتماعية.. ماذا يجري بالتحديد في صعدة؟

– د.حسن الصبيحي: في حقيقة الأمر بحكم التخصص سوف أضع بعض النقاط المتعلقة بالتغطيات الإعلامية حول الحدث وحجم الحدث الحقيقي وهل هذه التغطيات بالفعل تعدت حدود الحدث أم أنها أعطت الحقائق كما هي.

أنا في نظري.. الذي يحدث الآن هو افراز لحالة الاحتقان الأمني والسياسي التي تعيشها المنطقة بشكل عام .. ليس في اليمن فقط ولكن في كل مكان في الوطن العربي بعد أحداث سبتمبر طبعا وبعد ماحدث في العراق .. اليمن يمكن كانت البلد المؤهلة أن تكون البلد الثاني بعد العراق يعني أنه هناك من كان يظن أن هناك امكانية كبيرة لافغنة اليمن لكن الحمد لله استطاعت القيادة السياسية بشيء من الحنكة السياسية، تشكر عليها أن تجنب اليمن كثيرا من المخاطر لكن ظلت بالفعل هذه الجماعات تتحفز وتتحين الفرصة للخروج عن السلطة.

واليمن بطبيعة الحال عبارة عن تركيبة قبلية ودينية منهجية وليست مذهبية.. الحديث عن الشيعة في اليمن فيه تجاوز حقيقي وفيه لي للحقائق اليمن ليست بلداً منقسما إلى شيعة وسنه كمايحدث.

● المذيعة مقاطعة: ولكن هناك من يتهم الحوثي نفسه بأنه يسعى إلى انقسام مذهبي؟

– حسن الصبيحي: إذا كان الحوثي يسعى إلى ذلك .. فالحوثي لا يمثل بالفعل المذهب الزيدي.. لأن المذهب الزيدي يشكل نسبة كبيرة جدا في اليمن والمذهب الزيدي يختلف تماما عن المذاهب الشيعية الأخرى لانه أقرب إلى السنة ويتعايش مع السنة بشكل لصيق جدا بحيث أن الشافعي لا يشعر بوجود فروقات كبيرة جدا بينه وبين الزيدي.. وحينما نقول الزيدية ونصنفها على أساس أنها مذهب شيعي هذا الكلام غير صحيح وغير وارد.

● المذيعة: تفضل ووضح المسألة في الإطار الديني السياسي؟

– حسن الصبيحي: هذا هو الكلام الصحيح أن هناك بعض التجمعات ليس بالضرورة أن يكونوا من اتباع القاعدة لكن هناك بعض الجماعات التي لهم اتجاهات ولهم ارتباطات وهؤلاء يتحركون في أطار من السياج القبلي المحيط.. يعني الحوثي لو لم يكن موجودا في منطقته وبين أهله وقبيلته لما استطاع ان يقاوم هذه المقاومة.

● المذيعة: السيد طارق الشامي رئيس الدائرة الإعلامية في حزب المؤتمر الشعبي الحاكم .. سمعت ما تم الحديث عنه من قبل ضيوفنا عن المبالغة أو عدم تقدير ما يجري في صعدة بشكل واقعي خاصة وأن أحزاب المعارضة انتقدت الأسلوب الذي تعاملت به الحكومة مع هذه المسألة وماهي الوقائع في هذه النقطة بالتحديد وأين تضع تمرد الحوثي؟

– طارق الشامي: أريد أن أوضح وكما طرحت ايضا في المقدمة وهو ما ناسف له أن أحزاب المعارضة فعلا انساقت مع ما حدث في صعدة فكان من المتوقع ان تقف أحزاب المعارضة موقفا يتوافق مع نصوص قانون الأحزاب ومع الدستور والقانون لأن ماحصل هو خروج عن الدستور وخروج عن القوانين.

وأود أن أشير إلى أن ماحصل في صعدة ليس كما طرحه البعض بانه نتاج لتوجه الدولة للدخول إلى المناطق التي كانت غير موجودة فيها، حيث وأن الدولة موجودة في جميع مناطق اليمن ولا يوجد منطقة بعيدة عن سلطات الدولة.

● المذيعة مقاطعة: نعم ولكن هناك انتقادات فيما يتعلق بمحافظة كمحافظة صعده تحديدا بأن هناك خدمات أساسية لا تقوم بها الدولة وهي من المسائل

□،، سبأ/الثورة/

بثت قناة العربية الفضائية برنامجا خاصا حول أعمال التمرد التي يقودها حسين بدر الدين الحوثي شارك فيه الأخ طارق الشامي رئيس الدائرة الإعلامية بالمؤتمر الشعبي العام، والقاضي حمود الهتار عضو المحكمة العليا، وكذا الكاتب والمحلل السياسي فيصل جلول والدكتور حسن قائد الصبيحي استاذ الإعلام بجامعة الشارقة ولأهمية ما جاء في هذا البرنامج تعيد (الثورة) نشره:

التي ساعدت الحوثي على القيام بهذا التمرد؟

– طارق الشامي: على العكس تماما محافظة صعده بالذات أقيمت فيها العديد من المشاريع والمنشآت الخدمية في مختلف المجالات .. اعتقد هذا ليس موضوعنا الآن ولكن ما أريدان أؤكد عليه أن الدولة متواجدة في جميع المناطق وأن ما حصل ليس إلا محاولة للدفع بأشخاص مغرر بهم للوقوف ضد هذه السيطرة وضد القانون وضد الدستور.

ففي البداية كان الرفض للتعامل مع السلطات المحلية وعدم الاستجابة لمطالب السلطة المحلية وبالذات فيما يتعلق بحسين الحوثي وليس في هذه الفترة وإنما منذ اشهر مضت حيث كانت السلطات المحلية حريصة بأن يتم التواصل مع الحوثي بطرق سلمية وتم إرسال العديد من الأشخاص ومن ضمنهم أعضاء في السلطة المحلية في نفس المديرية التي يعمل في اطارها الحوثي.

وللأسف تم رفض هذا وكان من الطبيعي ان تعمل الدولة على فرض هيبة القانون وسيادته في هذا الجزء من المديرية في محافظة صعدة لان ماهو حاصل الآن هو في جزء من مديرية من مديريات محافظة صعده وليس في المحافظة بشكل عام.

● المذيعة: ننتقل إلى فيصل جلول لنسأله ماذا يريد الحوثي بالتحديد؟ وهل ترى انه استفاد من نقص بعض مشاريع الخدمات في محافظته وعبأ الشرائح الاجتماعية بطريقته؟

– فيصل جلول: هو قال حرفيا منذ أربعة أيام ان الحملة العسكرية التي توجهت ضده سببها أنه قال الموت لامريكا والموت لاسرائيل ..لكن نحن نلاحظ ان هذا الشعار يمكن ان يطلق في صنعاء ومن قوى علمانية ومن قوى ليست دينية الأمر الذي لم يستدع حملات عسكرية في صنعاء ضد فلان اوعلان أو هذه الجهة أو تلك.. إذن لا بد من البحث عن أسباب اخرى.

أنا اظن بأن توقيت تمرد الحوثي في هذا الظرف بالذات وحديث بعض المعارضين في صنعاء الذي يفهم منه نوع من الدعم لحركة الحوثي على الأقل دعم غير مباشر.. التفسير الوحيد لهذا الأمر يكمن في التطورات السياسية القائمة الآن في اليمن حيث ان العلاقات اليمنية الاوروبية والعلاقات اليمنية الغربية في اتساع مستمر وهذا الاتساع بحسب في خانة السلطة وهناك من يشعر بانه متضرر من هذا الاتساع وقد يؤدي هذا الضرر إلى نوع من التداعيات التي يمكن ان نرى أثرها في شيء من ظاهرة الحوثي.

● المذيعة: هناك من يشعر انه متضرر أود أن أفهم منك ان كان هذا الشخص داخلياً أم خارجياً ولكن دعنا نسأل القاضي حمود الهتار من يريد الاستفادة من الوضع الحالي السياسي لليمن بأنفتاحها على أوروبا وعلى الولايات المتحدة وتعاونها في مجالات متعددة ربما منها ملف مكافحة الارهاب .. هل توافق على هذه المسألة؟ ومن هي الجهات المستفيدة؟

– القاضي الهتار: أنا أتفق مع الاستاذ فيصل في أن هذا العمل قام به حسين بدرالدين ومن معه استغلالا للظرف القائم المتمثل بحسن العلاقات اليمنية الاوروبية الامريكية باعتبار ان اليمن تعد شريكا فاعلا في مكافحة الارهاب .. ويريد من خلال هذا العمل ايجاد بلبلة بأن اليمن غير مستقر وأن هناك أحداثا تخل بأمنه واستقراره وان هناك صراعا مذهبيا.

والحقيقة أن الأمن والاستقرار متوفر في اليمن ولاتوجد صراعات مذهبية .. فاليمن بلد التعايش والتسامح.. هناك تعايش بين المذاهب في اليمن وليس هناك أية صراعات .. وليس هناك صراعات بين السلطة وبين أي من فئات الشعب اطلاقا.

● المذيعة: فضيلة القاضي هل تتهم جهة معينة؟

– الهتار: هناك قوى سياسية في الداخل وفي الخارج تحاول الاستفادة من هذا الحدث ..ولكن هيهات هيهات أن يحققوا ما يريدون.

فاليمن قيادة وشعبا يقفون بالمرصاد لكل من يحاول المساس بأمن اليمن واستقراره أو سيادته واستقلاله، وهذه عبارة عن فقاقيع تثار ولاتأثير لها وكما تفضل الاستاذ طارق فإن محافظة صعدة بكاملها تقف مع الدولة ومع رجال الأمن ضد الاشخاص الذين يخلون بأمن اليمن واستقراره .. وخاصة أولئك الذين ينتمون إلى المذهب الزيدي هم يقفون مع الدولة في خندق واحد ضد هؤلاء الذين يحاولون شق العصا أو يحاولون إثارة الفتنة، ذلك لأن المذهب الزيدي من أكثر المذاهب الاسلامية اعتدالا وأقربها إلى السنة.. ومرجعيتنا جميعا كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

● المذيعة مقاطعة: نتابع النقاش لكن يشترك في الحوار معنا عبر الهاتف من صنعاء ايضا حمود عباد وزيرالأوقاف .. سيدي الوزير سمعت هذا الكلام المستفيض حول النقطة الدينية التي يحاول الحوثي كما يقول ضيوفنا اثارتها من خلال هذه الأحداث أو من خلال ما يفعله في محافظة صعدة هل توافق على هذه النقطة .. وهل من مشكلة يستطيع الحوثي الاتكال عليها في الواقع اليمني .. دينية أو مذهبية؟

– عباد: الحقيقة توضيحات الاساتذة الكرام أزاء الحالة المتطرفة لحسن بدرالدين الحوثي أوافق عليها كلياً .. فالحقيقة هناك إشكالية منهجية لدى حسين الحوثي شأنه شأن كل المتطرفين، وهي غياب حالة التمييز بين ضيقه الشخصي وتقييماته الذاتية، وبين سعة الإسلام الكبير.. هو أغلق على نفسه أبواب الحوار وبالغ في أذية نفسه وفي أذية أتباعه ..وهو انعكاس لمنهج أناني لا يعبر عن الاسلام ولا يعبر عن الحياة الايمانية.

الحقيقة لاحظون أن بعض المخلصين كما يقولون يحبون ان يفنوا أنفسهم من أجل الغير لكنه هو يريد أن يموت من أجله الجميع وتنتحر من أجله القيم والاتباع والمعجبون وحتى المعترضين أيضا .. هو يحاول طبعا أدعاء الخيرية والعلم والصلاح وينزعها عن الآخرين وهذا المنهج ثانوي.

● المذيعة مقاطعة سيدي الوزير على ماذا يتكل الحوثي في هذه الاهداف؟

– عباد يتكل على منهجية متعصبة بعيدة حتى عن المدرسة التي يعتقد انه ينتمي اليها ولذلك فإنه من خلال هذه العملية التي تعتمد على الإثارة والتهييج والتعبيرات غير الصحيحة للدين يحاول استغلال الأمية الموجودة في مناطق معينة لصالح أهدافه الضيقة.

وأنا لاحظ مثلا هذا النهج ولد ازمة حتى في سياق التربية وأنتج أشخاصا ليس لهم قدرة لا على الحوار ولا على النقاش ولا يتقبلون حتى مجرد النقاش مع العلماء، حين ناقش العلماء بعض أتباعه مثلا أجابوا تماما.. لكن أقنعوا سيدنا حسين.. هل هذا معقول هذا نموذج مشوه يجعل الاتباع غير قادرين على التقبل والنقاش.

كيف يسهمون في صنع الحياة أو في اخصابها؟ الحقيقة هذا النموذج يتناقض مع منهجية العقل القائمة في مدرسةالتراث اليمني التي تعلي من شأن التفكير الانساني والاختيار والحرية والاجتهاد.

● المذيعة: ننتقل إلى ضيفنا في الاستديو الدكتور حسن الصبيحي هناك من يقول أن قوة الحوثي ليست بصغيرة والدليل على ذلك هي الأحداث التي تجرى منذ أيام ولا تزال مستمرة والمواجهات الكبيرة التي تحصل هل هذا صحيح..

وعلى من يتكل الحوثي؟ وما هي القاعدة الشعبية التي تؤيده ولماذا؟

– الصبيحي: الحقيقة ان الطبيعة السكانية لليمن والطبيعة الجغرافية تتضافر لدعم أي تمرد في اليمن، دائما في اليمن التمردات حين تتم لا تقمع بالسهولة لأن هناك تحصينات طبيعية وتحصينات ايضا قبلية .. كما تحدثت في البداية عنها، والآن التحصينات ايضا مذهبية أو دينية كما يحدث في صعدة أنا أقرأ الأمر قراءة مختلفة تماما.

● المذيعة: كيف

الصبيحي: لأن الحوثي هذا لن يدوم كثيرا أنا اتصور انه كما قيل في خلال أربع وعشرين ساعة ممكن تنتهي المشكلة باكملها .. لكن المسألة ان ما حدث الآن وما قام به الحوثي ممكن يشجع على ظهور حركات اخرى ..لان اليمن فيها احتقان كبير جدا ولا بد ان تسلم القوى السياسية سواء كانت في السلطة او خارجها بهذا الواقع .

المذيعة مقاطعة: أي أحتقان وضيوفنا يتحدثون عن هدف أساسي للحوثي هو ضرب الاستقرار الحاصل .. هل هناك أستقرار أم لا أستقرار؟

– الصبيحي: نحن نقرأ قراءات مختلفة للموضوع.. انا احترم كل رأي ولكن أقول انه قد تكون هي بداية بالفعل لظهور كثير من القوى التي كانت مختفية في المرحلة السابقة.. الذي يهمني الآن والذي يقلقني ردود فعل المعارضة وموقف السلطة ايضا من هذه العملية، وكنت أتمنى أن تجتمع السلطة والمعارضة في موقف واحد وفي جبهة واحدة لمواجهة مثل هذه الحركات لا يكفي أبدا ان تعمل السلطة في منأى عن المعارضة لا يكفي أبدا ان تقلل السلطة من قيمة هذا الحدث ولا يكفي ايضا ان تصعد ايضاً المعارضة وتبالغ في تقييمها لهذا الحدث.

أنا أتمنى بالفعل أن تلتقي السلطة والمعارضة في البحث عن صيغ مشتركة لمقاومة مثل هذه الأحداث . لأنه اذا استمرت المعارضة في جانب والسلطة في جانب ممكن ان تترك بالفعل هذه القوى الجديدة وأن تؤثر على أستقرار اليمن وهو الشيء الذي لا نتمناه أبدا.

● المذيعة : تعود لطارق الشامي في صنعاء لنسأله عن تعليقه على ذلك الكلام الذي تفضل به الدكتور الصبيحي حول مسألة عدم التنسيق بين المعارضة وبين السلطة.. وايضا حول ما يفعله الحوثي وهل يمكن أن يكون ذلك مؤشرا خطيرا على حركات مماثلة يمكن ان تظهر خلال الفترة المقبلة في اليمن؟

– الشامي: شكرا أريد أن أوضح بعض النقاط بخصوص هذا الموضوع أولا المعارضة المنظوية تحت اطار المجلس الوطني للمعارضة أدانت ما قام به الحوثي واعلنت وقوفها إلى جانب السلطة في كافة الاجراءات التي تهدف إلى مد نفوذها والى فرض هيبة القانون وسيادته.

● المذيعة مقاطعة: لكن المعارضة انتقدت أيضا الحكومة ؟

– الشامي: هناك الجزء الآخر من المعارضة وهي المنظوية تحت اطار اللقاء المشترك.. هذه المعارضة ويوجد فيها التجمع اليمني للإصلاح .. الذي خرجت من إطاره بعض التيارات الفكرية والدينية وكذا من المدارس الدينية التي كان يشرف عليها هذا الحزب .وقد حدثت ايضا بعض الأعمال المخلة بالقانون والتي أساءت إلى سمعة اليمن والى المجتمع سواء فيما يتعلق بتفجيرات /كول/ أو ما يتعلق بتفجيرات /لمرج/ أو ما يتعلق بقتل الاطباء في جبلة او ما يتعلق باغتيال الشهيد جار الله عمر .. هذه خرجت من اطار هذا الفكر.

واعتقد أن أطرافا أخرى متعاطفة مع الاصلاح، تعمل لتبرير ما قام به الحوثي إلى جانب دفع بقية الأطراف في اللقاء المشترك بالعمل نحو ايجاد مبررات لما قام به الحوثي.

وإذا صح ذلك فإنها تشرب من نفس الكأس الذي شرب منه التجمع اليمني للإصلاح.. واعتقد ان هذا ماهو حاصل في الوقت الحالي.

المذيعة مقاطعة: هل تتحدث عن صلة بين هذه الاحداث التي ذكرتها وهي أحداث في جزء كبير منها تتهم القاعدة بأنها وراءها وبين الحوثي؟

الشامي : ليس بالضبط. وإنماهو التطرف.. يعني هو المدرسة التي فعلا تسيء إلى الاسلام وتسيء إلى الوطن سواء جاء التطرف من ذهبوا إلى افغانستان وكانوا منظوين تحت اطار القاعدة أو ممن هم تحت أطار التيار اليساري أو من هم تحت أطار التيارات الدينية الأخرى سواء ما يسمى بالشيعة أو غيرها من التيارات، فالتطرف هو مشكلة أمتنا العربية والاسلامية من أي طرف كان .

● المذيعة: ننتقل للكاتب فيصل جلول في بيروت كيف ترى المسألة حول العلاقة بين السلطة وبين أحزاب اللقاء المشترك؟

– جلول: من حيث المبدأ كان يجب ان يكون هناك عنصر مشترك بين الطرفين وهو ان أحزاب المعارضة في اللقاء المشترك تطالب بدولة النظام والقانون بمعنى ان ينشر الدستور في كل أنحاء اليمن وان لا يكون هناك حركات تتعارض مع الدستور.. وكنا نفهم ان بعض أحزاب اللقاء المشترك وبخاصة الحزب الاشتراكي بعيد تماما عن ظواهر دينية سياسية بمعنى ظواهر تسيس الدين، لكن التباعد بين الطرفين في هذه المسألة ليس ناتجا عن مفاهيم وخلاف مصطلحات، اعتقد أن في خلفية الموضوع شيئاً مما يسمى باللغة المحلية اليمنية الكيدية.

وهذه الكيدية ظاهرة مع الأسف موجودة وهي تتجاوز السياسة ولا تتيح للعمل الديمقراطي أن ينمو بالطريقة المطلوبة.

● المذيعة مقاطعة: إذاً أنت تتحدث عن عامل جديد غير العوامل التي ذكرت منذ بداية النقاش هي الكيدية كما تصفها؟

– نستمع الى رأي القاضي حمود الهتار حول هذه النقطة خاصة وأنه يقود الحوار مع المتطرفين إضافة إلى تعليق الدكتور الصبيحي على ذلك.

● المذيعة نعود للقاضي حمود الهتار فقد سمعت ضيوفنا في نقاشهم لخلفيات المسألة هناك الاحتقان .. هناك الكيدية كما سماها السيد فيصل جلول وهناك التطرف كما تحدث السيد الشامي ونحن نعرف ان اليمن هو بلد نسبيا معقد من الناحية الاجتماعية والسياسية.. ماهي الوسيلة للتلاقي إذا كان الحوار هو الأساسي في مسألة الإصلاح أو في مسألة الحوار بين مختلف الأطراف؟

– الهتار: شكرا للاخوة الذين تحدثوا من قبلي ولعلكم تعلمون جميعا بأن اليمن يعيش أوضاعا مستقرة فمنذ أواخر ديسمبر عام ٢٠٠٢ لم يشهد اليمن أي حادث ارهابي يذكر.

والتعقيدات الاجتماعية التي أشار اليها الدكتور الصبيحي الحقيقة هي عامل مساعد لترسيخ الأمن والاستقرار وليست ضد الأمن على الاطلاق وذكر الاستاذ فيصل جلول فيما يتعلق بموقف المعارضة بأنه نوع من أنواع المكايدة السياسية وأنا أقول أن هناك لبسا لدى بعض قيادة المعارضة.. لايفرقون بين المعارضة السياسية والأعمال الجنائية فالأعمال الجنائية محكومة بنصوص قانون العقوبات. والأعمال المنسوبة إلى حسين بدرالدين الحوثي على افتراض صحتها تضعه تحت المسؤولية الجنائية المنصوص عليها في المواد ١٢٤و١٣١و١٣٢و١٣٣و١٣٥و١٧١من قانون العقوبات وبالتالي كان على أحزاب المعارضة ان تلتزم بنصوص الدستور والقانون لأن الأعمال المنسوبة إلى حسين بدر الدين الحوثي على افتراض صحتها فإنها تشكل خروجا على الدستور وعلى النظام.

● المذيعة: فضيلة القاضي الهتار لقد تحدث الدكتور الصبيحي عن المسألة من الوجهة السياسية وأنت تتحدث عنها من الوجهة القضائية هل يمكن للقضاء ان يحل المشكلة خاصة إذا ما صدقت التحاليل المتعلقة بالوقائع على الأرض في اليمن فيمايتعلق بالشبكة القبائلية أو الدينية أو المناطقية.. ايضا دكتور صبيحي كان لدك رد على هذا الموضوع؟

– الصبيحي: في حقيقة الأمر هذه القضايا لايجوز أبدا ان نمر عليها ونحاول ان نقلل من اهميتها.. علاج هذه القضايا يبدأ بتشخيصها بالفعل وتحليلها ووضع الحلول لها يعني احنا يجب ان نعترف ان اليمن تركيبته قبلية .. صحيح كما قال القاضي الهتار تخدم الأمن إلى حد كبير وهو ما نسميه بالردع القبلي ..يعني قوة القبائل في اليمن هي سبب استقراره في نظري . ولولم تكن القبائل بهذا التوازن ..كان حدث في اليمن كوارث لأن اليمن مدجج بالأسلحة كما تعرفون ... الذي نتمناه ان لا تترك الفرصة لهذا السلاح لان يستخدم ضد امن اليمن وان يتم حسمه في وقته.

أنا في غاية السعادة الآن ان يقوم الجيش اليمني بتطبيق النظام والقانون أو صيانة النظام والقانون والدخول إلى مختلف هذه المناطق واخضاع هؤلاء الأشخاص او هذه الجماعات لأنهم لو تركوا معنى ذلك انهم ممكن يتيحوا بعد ذلك فرصة لاستعداء الكثير من هذه القوى ضد السلطة المركزية وضداستقرار اليمن.

● المذيعة: هل تقديم الحوثي إلى القضاء كما يتحدث القاضي الهتار يمكن ان يشكل مرحلة جديدة لأي تمرد؟

– الصبيحي: أنا مع القول القائل الحوثي هذا يجب ان يأتي حيا أو ميتا لانه بالفعل أرتكب جريمة كبرى في حق اليمن.. ان يتمرد على السلطة المركزية ويرفع السلاح وتذهب هذه الأعداد الكبيرة من الضحايا بسبب موقف غير مفهوم .. يعني لابد طبعا ان ينال الجزاء لكن الشيء الذي يهمني ان هذا الموقف الحازم في حق الحوثي يعطي نموذجا بالفعل لماتستطيع السلطة المركزية ان تقوم به في اليمن والسلطة المركزية بحاجة إلى سند وإلى ظهر.

وأنا أتصور أن المعارضة لابد ان تكون هناك موجودة بالفعل في هذه المواجهات .. الشعب اليمني لابد ان يكون ايضا موجودا في هذه المواجهات وليس هناك مايستدعي ان نخفي الحقائق لاننا في عصر الشفافية وفي عصر النقل السريع للاخبار ولايجوز أن يأتي من يتحدث باسم السلطة ويهون هذا الحدث يجب ان يعطى حقه بالفعل.

● المذيعة: إذا أنت تعتبر ان مايجري في صعدة هو درس لاي محاولات تمرد يمكن ان تكون؟

– الصبيحي: لابد للوسطاء الذين يقومون الآن بالتقريب بين وجهات النظر ان يتنحوا إلى جانب ويتركوا السلطة تمارس حقها.

● المذيعة: نعود لطارق الشامي ونقول: لقد تحدث الدكتور صبيحي على الأسلحة الموجودة بكثرة في الشارع اليمني .. ويعني مايحصل في صعدة خير دليل هناك اسلحة كبيرة على مايبدو مع جماعة الحوثي .. كيف يمكن فعلا ان تسحب الأسلحة من الشارع من يد الناس من يد مجموعات ان كانت متطرفة أو لدبها مشاريعها الخاصة؟

– الشامي: فيما يتعلق بالأسلحة كان هناك برنامج لدى الحكومة منذ انتهاء حرب صيف ٩٤وعملت الحكومة على شراء العديد من الاسلحة التي كانت متواجدة في لدى بعض المواطنين عموما .. الآن ايضا هناك قانون لتنظيم حيازة السلاح مقدم من الحكومة سيعرض على البرلمان لاقراره وجميع افراد الشعب اليمني هم على الرغم من انهم مسلحون إلا ان اليمن فعلا قدمت نموذجا للتعامل الراقي مع الاسلحة لأن الحوادث إذا تم احصاؤها في اليمن ليس في الفترة هذه حتى من فترة السبعينات او الثمانينات .. اليمن هي أقل البلدان عرضة للحوادث الأمنية التي سببها السلاح وكنت أريد ان أوضح ماكان طرحه الدكتور الصبيحي فيما يتعلق بالتشجيع على حركات أخرى.

والدستور اليمني عمل على إتاحة المجال لكافة التيارات السياسية بأن تعلن عن نفسها وأن تتقدم رسمياً لمن يريد ان ينشئ تياراً سياسياً وان يتقدم إلى لجنة الاحزاب ويحصل على ترخيص بإنشاء حزب سياسي باليمن بشكل عام على أن لا يقوم على أساس مناطقي او مذهبي.. وهذا اعتقد انه يشجع فعلا ولايعطي اي مبرر لوجود احتقان او لوجود مثل ما حصل الآن بالنسبة للحوثي.

وكما طرح الأخوة في هذا اللقاء ان الحوثي لايمثل المذهب الزيدي وما هو قائم الآن أساسه ليس مذهبيا أو فكريا إنما أساسه هو ماقام به من أعمال مخلة بالقانون والدستور وماقام به من استخدام او التغرير على مجموعة من الشباب المغرر بهم واستخدامهم لاغراض اعتقد انها في النهاية غير شخصية حتى العلماء الذين كان يعتبرهم مرجعا له.

● المذيعة: هناك من يضع رقما لهذه المجموعة اذا كنت تسميها مجموعة هنالك ما يصل إلى عشرة آلاف مقاتل مع الحوثي؟

– الشامي: هذا مبالغ به.. اطلاقا لا يمكن ان يكون هذا الرقم صحيحا اعتقد انه وكما تشير المعلومات في الوقت الراهن.. لايتجاوز عددهم المئة شخص وحتى المئة شخص .. وهو رقم قائم على أساس عصبي وعلى أساس ايضا هناك بعض الشباب كما أوضحت مغرر بهم والدستور اليمني عمل على أتاحة المجال والحرية للجميع فلا يوجد مشكلة بالنسبة لهذا.. ولامبرر لقيام أي حركات أخرى أو الحديث عن احتقان.

● المذيعة: اسمح لي أن اتكلم عن نقطة أساسية فيما يتعلق بالحوثي سيد جلول هناك من يقول ان الحوثي استفاد بشكل أساسي من مسألة سيطرته او افتتاحه لعدد كبير من الكتاتيب التي حلت محل النقص في المدارس في محافظة صعدة بشكل عام مسألة الكتاتيب كيف تضعها وفي أي سياق في موضوع حركة التمرد ومنها حركة الحوثي؟

– جلول: هي في الواقع كانت موجودة وموجودة على نطاق واسع كانت الدولة تسمح بهذا النوع من المعاهد والكتاتيب العلمية منذ سنوات لكن اتخذ قرار منذ سنتين بمنع المعاهد العلمية وبمنع ماهو مستجد منها لأنه عندما كان هناك ائتلاف حاكم بين حزب الإصلاح والمؤتمر الشعبي العام كان حزب الإصلاح يتولى وزارة التربية.

وفي هذه الفترة توسعت المعاهد العلمية بشكل كبير ..وبعد التغيير الوزاري الأخير اتخذ قرار بمنع المعاهد العلمية وبتطبيق منهج تعليمي واحد في اليمن.. لم يكن الوقت متاحا حتى يمكن احلال معاهد جديدة محل المعاهد القديمة وفرض النظام التعليمي الواحد.

أنا استغرب كيف ان السيد الشامي يتحدث عن ظاهرة السلاح في اليمن بهذه البساطة وهو يعلم تمام العلم ان هناك قانونا لدى مجلس النواب اليمني يحظر السلاح ويطالب بإعادة تنظيم السلاح.

أنا اعتقد بأن منع السلاح في المدن اليمنية على الأقل شرط أساسي لكي تكون العملية السياسية الديمقراطية في اليمن قائمة بمعزل عن اشتراك المواطنين بالسلاح .. وبالتالي اختلاط السياسة بالسلاح هذا أمر بديهي.

● المذيعة: هل تشكك في قانون حيازة الأسلحة الذي تحدث عنه طارق الشامي لمنع انتشار السلاح؟

– جلول لم يطبق القانون ولم يجز مجلس النواب القانون حتى الآن.. المفترض ان يجاز هذا القانون وان يطبق القانون وان يعاد تنظيم السلاح